Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذلك لإدراكها بأنها لم تكن المنفردة بعقول القراء .

ومع هذا فقد كان السؤال المطروح دائما هو : هل يقوى الرئيس مبارك على احتمال هذا الضغط من صحف المعارضة طويلاً ؟ .

ولقد كنت من القلائل القائلين بأن احتماله سيكون أقوى من احتمال سلفه وذلك بسبب انحسار الفيضان من أعلى إلى أسفل ، فلم يعد ما يقال أو يتردد على الألسنة ، أو يكتب فى الصحف ما قد يمس الرئيس أو أسرته كما كان يحدث خلال حكم الرئيس أنور السادات ، وإن كانت مشكلة تحرك نظام الرئيس مبارك البطىء فى إنقاذ الأوضاع الداخلية هي هدف المعارضة أو المستقلين .

والانتقاد السياسى البحت إذا ما جاء فى مقال أو تردد على ألسنة الجماهير فإنه لا يجرح بقدر ما يجرح النقد إذا امتد الحديث إلى مجال نزاهة اليد ، وهذا ما كان يجعلنى أكثر تفاؤلاً بالنسبة لاحتمالات الحيوية الصحفية .

كل هذه الظروف والملابسات الداخلية ، جعلتنى أزداد تمسكاً بالفكرة التى سيطرت علىّ وهى أن تكون القاهرة القاعدة التحريرية لجريدة « الأيام » الدولية وعلى أن تكون قاعدة الصحيفة فى باريس مكملة للمادة التحريرية ، ومن هنا – ورغم معارضة الكثيرين من زملائى – فقد اتجهت إلى طرق كل الأبواب لإقناع المسئولين فى مصر بفكرة المشروع من الجانب القومى ، ثم الحصول على وعد رسمى بإعطائنا كل التسهيلات المطلوبة التى تمكننا من إقامة شبكة من المواصلات بالأقمار الصناعية وغيرها من الوسائل الحديثة فيحرر الجانب الأكبر من الصحيفة فى القاهرة ويحرر باقيها وتطبع فى باريس فى نفس اليوم ثم يعاد تصديرها إلى العالم العربى بالطائرات .

ولم ينبع هذا التصميم من فراغ ..

كنت قد درست ما تنشره الصحف والمجلات المهجرة والتى تصدر إما فى باريس أو فى لندن ، وتعمقت فى قراءتها فوجدت أن هذه الصحف وإن كانت على مستوى رفيع من الطباعة والإخراج ، إلا أنها صحف ومجلات بلا « روح » . وهذا طبيعى إذ كيف يتأتى أن تنبض بالحياة وتعبر عن الفكر العربى ، بينما مادتها تكتب ويخطط لها بعيداً عن الوطن الأصلى والذى نستمد منه وقود الحركة ، ولهذا كانت خالية من الفاعلية والتأثير على الجماهير والنابع من النبض القوى .

كان نبضها متقطعاً ، مما سبب فى المباعدة بينها وبين القدرة على التفاعل مع القارىء العربى . وكنت أعرف أن ذلك العيب لا يقلق المشرفين على تحريرها فى شىء . فالعبرة عندهم ليست بنبض الكلمة ، وإنما كانت العبرة فى نظرهم تتركز فى نبض الدعم المالى فطالما هو مستمر ، بلا استقطاع من المنبع فكل شىء ماضى فى سبيله .

ولهذا السبب فقد كان يقلقنى عجزى عن طرح فكرة جعل القاهرة قاعدة لصحيفة « الأيام » الدولية مباشرة على رئيس الجمهورية . ذلك أنه بدون اطلاعه على تفاصيل